الإحالة الإشارية ودورها في تحقيق الترابط النصي في شعر "سليمان العيسى" "ديوان الجزائر" أنموذجا

Demonstrative Reference and Its Contribution to Textual Cohesion in the Poetry of Suleiman Al-Aissa : The Case of "Diwan Al-Jazair"

الدكتور/ زماش مصطفى

قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)
zemachemostefa@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2020/10/10 تاريخ القبول: 2021/07/07 تاريخ النشر: 2021/09/15

ملخص:

لا تختلف أسماء الإشارة عن الضمائر من حيث وظيفتها في تحقيق الترابط النصيّ، لما لها من دور كبير في تحديد العلاقات اللغوية في الوحدات النصية، وربط أجزائها بعضها ببعض.

إذ يسعى هذا المقال إلى تتبع الإحالات الإشارية في "ديوان الجزائر" لسليمان العيسى واستعمالات الشاعر لها وتحديد مواضعها، واستظهار العلاقة بين الاسم المعين والسياق الداخلي والخارجي، وكيفية إفادة الربط به، ومحاولة استكناه المرامي التي دعت الشاعر لأن يصطفي النوع المناسب للمقام المناسب من بين فروع هذه الأسماء الكثيرة.

الكلمات المفتاحية: الإحالة؛ أسماء الإشارة؛ التماسك؛ سليمان العيسى؛ ديوان الجزائر؛

Abstract:

It is generally assumed that determiners and pronouns do not differ too much from each other in terms of their function so long as thay play a crucial role in determining and consolidating the relations between units of the text. Accordingly, this article aims at exploring the positions and stylistic functions of subordinating conjunctions, i.e. relative pronouns, in his collection of poetry entitled "Diwan ElJazair", i.e. collection of poems dedicated to Algeria. It also investigates the relationship between the referent, the co-textual and contextual backgrounds, and the subordinating device (s). Hence, this would allow us to explore the thematic motives

behind the poet's selection of the appropriate use of each specific type of relative pronouns.

key words: Reference; Demonstratives; Coherence; Suleiman al-Issa; Diwan ElJazair; ...

1- توطئة:

لما كان خطاب الناس بالنصوص على الصحيح وجدت "لسانيات النص" لتبحث آليات خدمة مكنونتها للمقصد الأسمى التي سيقت لأجله، فانتهت إلى أن الإحالة ركن ركين لا ينهض النص من دونه ولها وسائل مختلفات تسهم كلها في ترابط أجزاء الكلام ووصل أواصره وأطرافه، منها الضمائر والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة هذه الأخيرة التي تكاثرت في "ديوان الجزائر" لسليمان العيسى(*)، واستعان الشاعر بها على البيان، فحسن البحث في كيفية مساهمة هذه الأسماء في تحقيق غرض الشاعر من هذه الأشعار التي نظمها.

وتنطلق هذه الدراسة من إشكالية مفادها ما مدى تأثير أسماء الإشارة في ترابط نصوص المدونة وتماسكها؟ وكيف أسهمت في شدّ أطراف القصائد ووصل بعضها ببعض لتخرج مخرجا واحدا متلاحم الأجزاء متماسك البناء؟

وقبل الحديث عن الإحالة الإشارية ودورها في تحقيق التماسك في قصائد الديوان، سنقوم بتحديد بعض المفاهيم الخاصة بهذه الدراسة أولا ثم تتبع أسماء الإشارة في فضاء النصوص الشعرية في المدونة لتوضيح مدى إسهامها في الوصل والربط بين أجزاء الجملة الواحدة وبين النصوص.

2- الإحالة "Reference":

الواقع أن مفهوم الإحالة قد تغير بدءا من دخوله ميدان اللسانيات النصية؛ فالمفهوم التقليدي لها هو تلك العلاقة الموجودة بين الأسماء ومسمياتها. أما المفهوم النصي الذي يتردد على ألسنة علماء النص، وذلك بوصفها (الإحالة) وسيلة من وسائل التماسك النصي، فقد عرفها "دي بوجراند" بأنها: «العلاقة القائمة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات»(1)، بمعنى أن هناك عناصر في النص لا يتم فهمها إلّا من خلال ربطها بالسابق واللاحق داخل النص، أو ربطها بالعالم الخارجي خارج النص.

وقد تحدّث "ميرفي Murphy" عن الإحالة وهي عنده «تركيب لغوي يشير إلى جزء ما ذكر صراحة أو ضمنا في النص الذي يتبعه أو الذي يليه»(2)، وذلك أن عنصرًا معينًا في النص يعتمد على عنصر آخر يفسره ويفك شفرته، حيث لا يفهم الأول إلا بالرجوع إلى ما يحال عليه.

ويشترط في الإحالة التطابق الدلالي بين طرفيها، فهي عبارة عن «علاقة دلالية لا تخضع لقيود نحوية، إلا أنها تخضع لقيد دلالي؛ وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر

المحيل والعنصر المحال إليه»[3]؛ أي لا بد من مطابقة طرفي الإحالة في الخصائص الدلالية سواء كانت قبلية أو بعدية.

وتنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسين: إحالةُ خارج النص أو الإحالة الخارجية وتعرف اصطلاحا بـ: "Exophora"؛ وذلك باعتبار أن اللغة تحيل دائما على أشياء وموجودات خارج النص أو(خارج اللغة) وتسمى أيضا بـ "المقامية" "Situational"، فيتطلب من المستمع أو القارئ أن يلتفت خارج النص حتى يتعرف على الشيء المحال عليه. وإحالة داخل النص أو داخلية (داخل النص أو داخل اللغة)، وتعرف اصطلاحا "Endaphora"، فتتحقق داخل النص سواء أكان الرجوع إلى ما سبق أم بالإشارة إلى ما سوف يأتي داخل النص[4]، وتعرف "بالنصية" "Textual" فهي عكس الأولى ، وهي بدورها تنقسم إلى إحالة قبلية تحيل إلى مذكور سابق وإحالة بعدية تحيل إلى مذكور لاحق[5].

3- أسماء الإشارة:

تعدّ أسماء الإشارة من وسائل الإحالة، التي تسهم بشكل فعال في الترابط النصي مثلها مثل الضمائر، فلها دور بارز في ربط أجزاء النص بعضها ببعض؛ إذ تشترك مع الضمائر في الإبهام تحتاج إلى مفسر يوضحها ويزيل عنها الغموض، فهي ألفاظ فارغة الدلالة، فلابدّ لها من معين حتى تعدّ من المعارف؛ أي أن استعمالها يقتضي أن يتوفر معها ما يرفع عنها ذلك الإبهام ويجعلها قادرة على أداء وظيفة الإحالة، إذن هي من المعاني اللغوية غير القائمة بذاتها، لأنها لا تفهم إلّا إذا ربطت بما تشير إليه لتفسيرها وتوضيحها.

فيعرفها "الفاكهي" (ت971هـ) بأنها: «.. اسم مظهر دل بإيماء على اسم حاضر حضورًا عينيا كهذا البيت، أو ذهنيا، نحو، تلك الجنة، أو على اسم مُنزّل منزلته أي الحاضر، كقوله: أولئك آبائي فجئتني بمثلهم»[6]، وهي عند "ابن هشام" أنها «ما دلّ على مُسمى وإشارة إلى ذلك المسمى، تقول مشيرًا إلى زيد مثل (هذا) فتدل لفظة (ذا) على ذات زيد، وعلى الإشارة لتلك الذات»[7]، فهي ألفاظ مبهمة يستعملها المتكلم للدلالة على الشخص المتحدث عنه أو المشار إليه سواء إشارة حسية أو معنوية، والغالب أن يكون المشار إليه شيئًا محسوسًا، وهو الأصل كأن تشير بأحد أصابعك إلى كتاب، أو قلم، أو سيارة، وتقول: ذا كتاب، ذا قلم، ذي سيارة، وقد يكون شيئا معنويًا، كأن تتحدث عن رأي، أو مسألة في نفسك، وتقول: ذي مسألة تتطلب التفكير، ذا رأي أبادر بتحقيقه.."[8].

وتستعمل أسماء الإشارة مثل باقي الروابط في تحقيق الوصل والربط بين أجزاء الجملة، فتنقل معنى ما يسبقها إلى معنى ما يلحقها ويكون بديلا عن لفظة، أو جملة، أو نص، وقد عدّها "ابن هشام" وسيلة لربط الجملة بماهي خبر عنه[9]. وتستخدم أيضا في التكثيف لأنها تشير إلى عدد

كبير من الأحداث، فتفيد الاختصار والبعد عن التكرار مثلها مثل الضمائر، فتعمل على تحقيق التماسك النصي وربط أطراف النص المتباعدة، من خلال العودة إلى سابق أو إلى لاحق[10].

وحتى تحصل الإشارة لابد من توافر أركانها، وهي: المُشير(المتكلم)، والمُشار إليه، والمُشار له بالمُشار إليه (المخاطَب)، والمشار به (عبارة الإشارة أو اللفظ الذي تتحقق به)، وعمل الإشارة (الحاصل معنى وخارجاً من الإشارة)[11].

وتنقسم أسماء الإشارة بحسب المشار إليه إلى قسمين، قسم يُلاحَظ فيه المشار إليه من ناحية الإفراد والتثنية والجمع، مع مراعاة التذكير والتأنيث والعقل وعدمه في كل ذلك، وقسم يجب أن يُلاحَظ فيه المشار إليه أيضا ولكن من ناحية قربه أو بعده أو توسطه[12]، وذلك من موقع المتكلم في الزمان والمكان.

وقد تسبق أسماء الإشارة "ها" التنبيه، فيقال: "هذا"، "هذه"، "هاتان"، "هؤلاء"...، وتلحقها كاف الخطاب أيضا، فيقال: "ذلك"، "تلك"، "هناك"...، ويجوز أن يفصل بين "ها" التنبيه واسم الإشارة ضمير المشار إليه، مثل: "ها أنذا"، "ها أنتم"...، وكثيرا ما يفصلان بكاف الخطاب، نحو: "هكذا"[13].

وكذلك من أسماء الإشارة "هنا" و "ثمّ" يفيدان الإشارة مع الظرفية التي لا تتصرف، فالأولى اسم إشارة للمكان القريب، وقد يضاف في أولها حرف "ها" للتنبيه، وكذلك كاف الخطاب ولام البعد، نحو: "هاهنا"، "هنالك"، وقد يدخل على صيغتها الأصلية بعض التغيير، ومن ذلك : "هَناً"، "هِنَّا"، "هَنَّتْ"، "هِنَّتْ"...، وكلها تفيد مع الظرفية الإشارة للمكان البعيد، و"ثمّ" اسم إشارة إلى المكان البعيد ولا تلحقها الأحرف السابقة وقد تلحقها تاء التأنيث، فيقال: "ثمّة"[14].

ومراتب المشار ثلاث: قريبة وبعيدة ومتوسطة، فيشار للقريب بما ليس كاف ولام، كـ "أكرم هذا الرجل"، وللمتوسط بما فيه الكاف وحدها، كـ "اركب ذاك الحصان"، وللبعيد بما فيه الكاف واللام معا، كـ "خذ ذلك القلم"[15].

أ/ أسماء الإشارة الدالة على القرب:

فهي الأسماء التي تستعمل في حالة قرب المشار إليه، وتتمثل في الأسماء الموضوعة للمفرد والمثنى والجمع، من غير اختلاف في الحركات أو الحروف ومن غير زيادة شيء في آخر تلك الأسماء، وهي: "ذا"، "ذي"، "ذه"، "تا"، "تي"، "ته"، "ذات"، "ذان/ذين"، "تان/تين"، "أولاء"، "أولى"، بالإضافة إلى اسم الإشارة الدال على المكان "هنا"[16].

ب/ الإحالة بأسماء الإشارة الدالة على التوسط:

وتتمثل في الأسماء التي تستعمل في حالة توسط المشار إليه للدلالة على أنه متوسط الموقع بين القرب والبعد؛ إذ هي بعض الأسماء السابقة بشرط أن يزاد في آخر كل اسم منها الحرف الدال على التوسط، وهذا الحرف هو كاف الخطاب الحرفية، نحو: "ذاك المكافح محبوب"، "أولئك

المقاومون للظلم أبطال"، لأنه إذا أضيفت كاف الخطاب لاسم الإشارة تمكن من الإشارة إلى ما هو أبعد من دون ذلك[17]. وهي: "ذاك"، "ذيك"، "تيك"، "ذانك"، "ذينك"، "تانك"، "تينك"، "أولاك"، "أولئك"، بالإضافة إلى اسم الإشارة الدال على المكان "هناك"[18].

ت/ الإحالة بأسماء الإشارة الدالة على البعد:

وهي الأسماء التي تضاف في آخرها "لام" البعد يليها وجوبا كاف الخطاب الحرفية، ولا يصح أن توجد "لام" البعد بغيرها، فتستعمل الكاف مع اللام في اسم الإشارة لزيادة التباعد، إلى أن تصل الإشارة إلى أبعد مدى نحو قوله تعالى:﴿**هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ**﴾[19]، وقد أشار "ابن مالك" لذلك في متن ألفيته، بقوله:

وَبِأُولَـــى أشِـر لجَمْـعٍ مُطْلَقَـا ... وَالْمَدُّ أَوْلَى وَلَدَى الْبُعْدِ انْطِقَا

بِالْكَافِ حَرْفًا دُونَ لَامٍ أَوْ مَعَهْ ... وَاللامُ إِنْ قَدَّمْتَ (هَا) مُمْتَنِعَه[20]

ومن أسماء الإشارة الدال على البعد: "ذلك"، "تلك"، "أولئك"، "هنالك"، وهناك من الأسماء من يشير البعد دون زيادة أحرف البعد، منها :"هِنَّا"، "هَنَّا"، "هِنَّتْ"، "ثَمَّ"[21].

4- الإحالة بأسماء الإشارة في المدونة "ديوان الجزائر":

تنوعت أسماء الإشارة في "ديوان الجزائر" وذلك بحسب المشار إليه، مفردا كان أو مثنى أو جمعا من جهة، أو من ناحية قربه أو بعده أو توسطه من موقع المتكلم في المكان أو الزمان، وكذلك من ناحية تبعيتها أو استقلالها عن الاسم في البنية الإشارية التي تحقق الإحالة . وسنحاول في هذه الدراسة رصدا لأسماء الإشارة في هذا الديوان لمعرفة مدى إسهامها في تحقيق ترابط قصائده وتماسكها.

4-1 أسماء الإشارة من حيث تبعيتها للاسم في البنية الإشارية:

لقد استخدم الشاعر سليمان العيسى أسماء الإشارة في سياق اتصالها بالاسم المشار إليه والدالة على القرب أكثر مما استعمل غيرها، فاستخدم الشاعر اسم الإشارة (**هذه**) الخاص بالمفرد المؤنث في قصيدته (ميلاد شعب)، حيث يقول:

لم أَزُرْهَا...<u>هَذِهِ</u> الأَرضُ الّتي تَسْقِي الصَّبَاحَا[22]

لقد أحال العنصر الإحالي (**هذه**) إلى عنصر لاحق يوجد في النص محققا بذلك إحالة داخلية بعدية، وتكرر هذا العنصر الإحالي مرة ثانية في المقطع الأول من القصيدة محدثا ترابطا في أجزاء البيت الشعري بعضها ببعض، وأما أركان الإشارة فيمكن تحديدها كما يلي:

المُشير: وهو الشّاعر.

المُشير إليه: وهو الأرض (أرض الجزائر).

المشار له: وهو القارئ/ المتلقي.

المشار به (عبارة الإشارة): اسم الإشارة "هذه".

عمل الإشارة: تحقيق الرّبط بين العناصر اللغوية، وتأكيد المعنى.

واستعمل اسم الإشارة للمفرد المذكر (**هذا**)، في مثل قوله في قصيدته (شباك أراجون):

وَيَزْوِي جَفْنَه أَرَاجُون يَسْأَلُ عَنْ أَسَى قَاهِرْ

يُمَزِقُ رُوحَ **هَذَا** النَّسْرِ، **هَذَا** البُلْبُلِ الشَّاعِرْ

إحالة داخلية بعدية — إحالة داخلية بعدية

لِمَاذا يَسْتَبِدُ بِه شُعُور الثَّكَل واليُتْم ؟

لِمَاذا لا يَرَى للصُّبْحِ، والأَنْدَاء مِن طَعْم ؟

ويَصْرُخ في زَوَايَا اللَّفْظَة العَجْمَاء في شِعْرك[23].

نلاحظ في هذا المقطع أن الشاعر قد استعان بإحالتين نصيتين بعديتين، واستخدم اسم الإشارة (هذا) مرتين حيث يعود الأول على النّسر، والثاني على البلبل الشّاعر، ويقصد بذلك أن المشار إليه في الإحالتين السابقتين هو "مالك حداد" الشاعر الجزائري الذي يسأله "أراجون" الشاعر الفرنسي لماذا يشعر بالثّكل و اليتم؟ لماذا لا يشعر بطعم الحياة والوجود؟، لكن سليمان العيسى يجيبه عن سؤاله في باقي القصيدة، وأن السبب هو اللفظة العجماء التي أسر فيها.

ومثلا في المسرحية الشعرية "الجزائر والأطفال (الحلم العظيم)"، وظّف الشاعر اسمي الإشارة للمفرد المذكر والمؤنث (**هذا، هذه**)، حيث يقول الشاعر:

حُلمُ الوِحْدَة العَرَبِية

حُلمُ الوَطَن العَرَبي الوَاحِد

الذِي عَاشَ فِيه الآبَاء والأَجْدَاد

وقَاتَل مِنْ أَجْلِه المُقَاتِلُون

وسَقَطَ مِنْ أَجْلِهِ الشُّهَدَاء

و**هَذا** هُو مَوْضُوع القِطَار الأَخْضَر

مَوْضُوع **هَذِه** الأَنَاشِيد يا أَطْفَال

بَل هُو مَوْضُوع مَا كُتِب

ومَا سَأَكْتُب لِأَكُونَ إِنْسَانًا

إِنّهُ حُلُمِي العَظِيم الذِي وَقفت لَهُ العُمر

وتَجْرِبَتِي القَوْمِية التي أَتَنَفَسُ بِهَا

وأَعِيشُ مِنْ أَجْلِهَا يَا أَصْدِقَائِي الصّغَار

أَضَعُهَا بَيْن أَيْدِيكُم في **هَذا** المُسَلْسَل الشّعْرِي

بَيْن شَرَايِين **هَذا** الجَسَدِ العَرَبِي الوَاحِد

هَذَا الوَطَن العَرَبي العَظِيم
فَيلحنوا لَكُم **هَذِه** الأَنَاشِيد
فَتغنون **هَذِه** الأَنَاشِيد
لِتَكُونَ **هَذِه** الأَنَاشِيد أَكثر تَعْبِيرًا
ومَرْحَبًا بِكُم في **هَذِه** الرّحْلَة
رِحْلَةُ الوِحْدَة [24].

لقد حدث الاتساق بفعل اسمي الإشارة **(هذا وهذه)** في هذه المقاطع، فقد أحال اسم الإشارة **(هذا)** في المقطع **(هذا** هو موضوع "القطار الأخضر") إحالة نصية قبلية تعود على عدّة أبيات ذكرت "حلم الوحدة العربية...حلم الوطن العربي..."، و بهذا فإنّه حقق إحالة موسعة[25] إلى فقرة كاملة، فقد استغنى الشّاعر هنا عن إعادة المقاطع باستخدام اسم الإشارة **"هذا"** وقام مقامها، وبذلك حقق تماسكا بين الجزء الأول من النص والجزء الثاني، فالشاعر هنا يشيد بحلم الوحدة العربية والوطن العربي الواحد الذي عاش فيه الأجداد والآباء، وقاتل من أجله المقاتلون وسقط من أجله الشهداء، فربط هذا الجزء الأول بما سيأتي وهو موضوع القطار الأخضر الذي يجوب أقطار الوطن العربي في رحلة الوحدة التي يتمناها الشاعر، فجاءت معظم الإحالات لأسماء الإشارة في هذا المقطع إحالات نصية بعدية، اكتسب النص من خلالها ترابطه وتماسكه.

وفي المقطع السابق حقق اسم إشارة **"هذه"** إحالات بعدية عادت كلها على الأناشيد التي أراد الشّاعر أن ينشدها ويحلم بوحدة عربية ووطن عربي واحد.

واستعمل الشاعر اسم الإشارة للمفرد المؤنث **(هذي)** في قصيدته (الطريق) التي أنشدها في الدار البيضاء، في المؤتمر الثاني للاتحاد الوطني للقوى الشعبية 27 ماي 1962، وذلك من سؤال ملح سأله أخ مناضل على الجماهير وهو يستعرض خطوات العمل الثوري، كان السؤال: ما العمل؟ ومن نحن؟ وما الطريق؟ فجاءت أسماء الإشارة كلها إحالات نصية بعدية تشير إلى عنصر لاحق في النص، فربطت بين العنصر الإحالي اسم الإشارة **(هذي)** والعنصر الإشاري وهو العنصر المفسر الذي يوضحه ويزيل الغموض عنه، فهي أسماء مهمة لا بد لها من معين حتى تعدّ من المعارف، وأن استعمالها يقتضي أن يتوفر معها ما يرفع عنها ذلك الإبهام ويوضح دلالتها؛ لأن الإشارة لا تتحقق إلا إذا توفر ما يعين المشار إليه[26]، ومن ثمة لا يمكن أن تقوم بوظيفتها منفردة بل من خلال وجودها في نص أو تركيب.

حيث يقول الشاعر في قصيدته (الطريق):

لِلْمَوْتِ... **هَذِي** الكُتَلِ البَالِيَة
هَذِي الجِبَاه الصَّلاب
هَذِي البِلَاد

هَذي المَلايِين... عَبِيدُ العُصُور
هَيْهَات، **هَذِي** دَرْبنَا، لا مَنَاص
يَا أُخْتُ **هَذِي** دَرْبنَا، لا مَنَاص[27].

كل هذه الإحالات في هذه المقاطع جاءت إحالات نصية بعدية تشير إلى عنصر لاحق في النص، هذا الأخير يزيل إبهامها وغموضها؛ فلو لم يكن العنصر الإشاري المفسّر (الكتل البالية، الجباه الصلابة، الملايين، دربنا...) موجودا لاختل المعنى وحدث غموض فيه، فكانت هذه العناصر الإشارية السابقة هي بمجرد إجابات عن العناصر الإحالية المتمثلة في اسم الإشارة (**هذي**)، فتضافرت هذه الإحالات في المقطع السابق لتصنع الاتساق النصي وتحدث ترابطا بين أجزاء كل بيت من هذه القصيدة.

وتتجسد الإحالة أيضا باسم الإشارة الخاص بالجمع (**هؤلاء**) في المقطع النثري من المدونة (من "دفتر النثر" رسالتان)، يقول: «.. إذا كان الكبار أنفسهم عاجزين عن إيجاد التفسير.. أترانا نلوم **هؤلاء** الصغار الأبرياء! قلت للصغيرة..: رسالة الجزائر لابد أن تدور طويلا وتنصب كثيرا قبل أن تصل الأقطار العربية الشقيقة يا بنيتي.. شقيقة فعلا والعرب كلهم أخوة.. ولكن **هؤلاء** الإخوة لا يعيشون في بيت واحد مع الأسف..

إنهم سجناء سجن كبير كبير.. كل منهم سجين غرفة على انفراد»[28].

قد حقق اسم الإشارة (**هؤلاء**) إحالة داخلية بعدية، فأشار الاسم الأول إلى مشير إليه هو (الصغار)، والثاني إلى (الإخوة)، وكلا العنصرين الإشاريين جاء متأخرا عن اسم الإشارة، ليقوم هذا الأخير بربط العناصر اللغوية في المقطع السابق وتحقيق التماسك بينها.

أما أسماء الإشارة التي تستعمل في حالة توسط المشار إليه للدلالة على أنه متوسط الموقع بين القرب والبعد، فنلاحظ أن الشاعر سليمان العيسى قد وظف اسمي الإشارة (**ذاك**، **هناك**) بزيادة "كاف" الخطاب للدلالة على توسط المشار إليه[29]، ففي قول الشاعر في قصيدته (ميلاد شعب):

جُرْحُنَا **ذَاكَ** الّذِي يَنْزِفُ نَارًا وكِفَاحًا[30].

إحالة داخلية قبلية

استخدم الشاعر اسم الإشارة (**ذاك**) ليحيل به إحالة قبلية تعود على الجرح الذي جاء سابقا له، ذلك الجرح (الاحتلال) الذي أصاب الشعب الجزائري، فمرارة هذا الجرح ولّدت الثورة والكفاح ضد الاحتلال الغاشم.

وكذلك في قصيدته (إلى صغيري معن) الذي طلب من والده "سليمان العيسى" أن يسرد له قصة احتلال الجزائر، حيث يقول:

نِيرَان ذَاكَ الوَافِد الغَرِيب
وبِالدّمِ الصبيب
بِالذّبحِ، بِالدّمَارِ، بِاللّهِيب
بِالقَتْلِ، لَا يَنْجُو بَعِيد مِنْهُ أَو قَرِيب
رَدّ اليَدِ البَيْضَاء
ذَاكَ الوَافِد الغَرِيب[31].

نلاحظ من خلال هذا المقطع أن الشاعر قد عزّزه بإحالتين من نوع واحد وهي (إحالة قبلية)، وذلك باستخدام اسم الإشارة (ذاك) ليشير إلى (الوافد الغريب) عن البلاد وهو الاحتلال الفرنسي. فالشاعر هنا يرصّد ويسرّد لابنه "معن" أخبار الثورة الجزائرية مسترسلا في الكلام عنها ذاكرًا أبطالها وثوارها بنَفَسٍ عميق، فراح يصور بشاعة الاحتلال الفرنسي وجرائمه في حق الشّعب الجزائري (نيران، بالدم، بالذبح، بالدمار، باللهيب، بالقتل،..)، فحدث الاتساق في هذا المقطع وربطت أجزاؤه بعضها ببعض، وكذلك باقي المقاطع الأخرى.

ويمكن تمثيل ذلك في المخطط هذا:

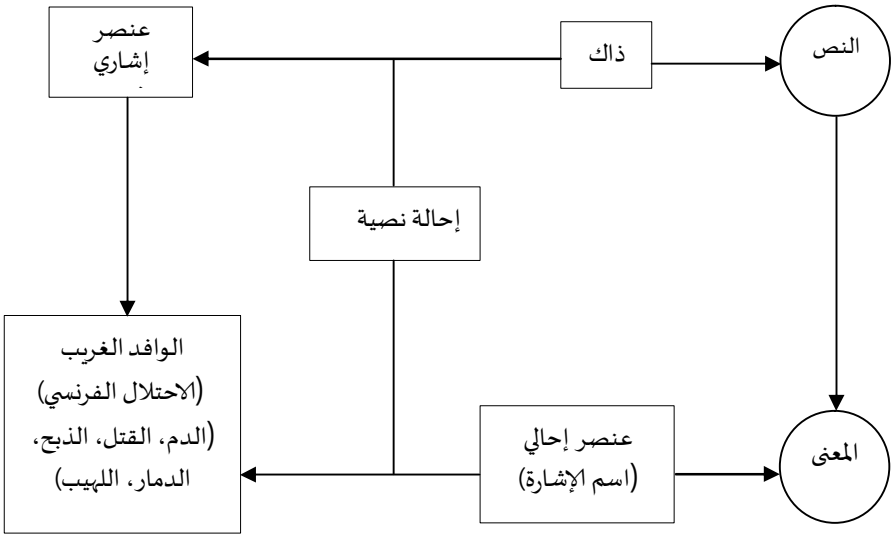

كذلك استخدم الشاعر "سليمان العيسى" من أسماء الإشارة الدال على البعد (**ذلك، هنالك**) في ثنايا قصائد ديوانه، ليشير بها إلى مقام نص ما، ليحدث تماسكا وانسجاما في مقاطع الوحدة النصية.

ففي قصيدته (الضباب العذب)، حيث يقول الشاعر فيها:

طُفُولَتِي،
وَثَوْرَةُ عُصْفُورٍ
تَخَطَّفَهُ ذِئْبُ
وَدَرْبٌ بِشَدْقِ المَوْتِ طِفْلًا سَلَكْتَهُ
يَخُطُّ وُجُودِي كُلَّهُ ذَلِكَ الدَّرْبُ[32]

إحالة داخلية بعدية

وظّف الشاعر اسم الإشارة "**ذلك**" في هذا المقطع المقترن بـ"**لام**" البعد وكاف الخطاب لزيادة التباعد[33]، والعائد على (الدرب) محققا بذلك إحالة بعدية، حيث يشير اسم الاشارة "**ذلك**" (عنصر إحالي) إلى عنصر مذكور بعده وهو الدّرب (عنصر إشاري) الذي هو بعيد، وقد سلكه الشاعر في طفولته ووظف كذلك لفظتي (عصفور، ذئب)، فقد قصد بالأولى البراءة والصفاء في حين قصد بالثانية المكر والخداع وهي رمز للمحتل الذي خطف العصفور، فظل يقاومه بثورة شقّ من خلالها درب الموت الذي بقي يخط له وجوده كلما تذكّره مستقبلا. ويمكن التمثيل لها بهذا المخطط:

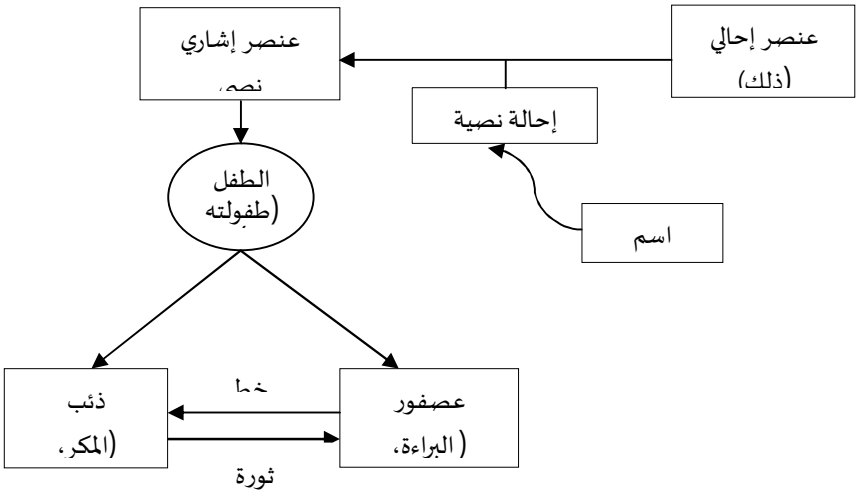

ويقول في قصيدة (دعني لصحرائي):

أَتَأْذَنُ لِي بِأَنْ أُثْنِي
شِرَاعَ اللّحْنِ يَا مَالِكْ؟
ولَمْ أَبْرَح عَلَى الشّطْآن...
تَعْرف زَفْرَتِي **ذَلِكْ**[34]

تبرز الإحالة النصية القبلية في هذا المقطع في كون اسم إشارة (**ذلك**) يحيل إلى اسم مذكور سابقا وهو (زفرتي).

وتبرز الإحالة أيضا في قصيدته (وتتابع المطر) التي ألقاها الشاعر حين التقى بممثل جبهة التحرير الجزائرية بحلب.. في صباح الثالث من جوان 1961، حيث يقول:

غَمَرَتْ بِدَفْقتها الثَّرَى العَطْشَانِ مُذْ حِقَبٍ سَحِيقَهْ
دَوَّتْ **كَذَلِك** صَيْحَة التَّحْرِير فِي الأَرْضِ العَرِيقَهْ
وَتَتَابَعَ المَطَرُ..[35].

جاء اسم الإشارة (**ذلك**) المسبوق بكاف التشبيه ليجسّد به الشاعر قوة الثورة وصيحة أبطالها التي تصمّ آذان الأعداء، وإحالة العنصر الإحالي هنا إحالة قبلية تعود على ما ذُكِر قبلها، فكان له إسهامه في شدّ السطور الشعرية برابط متين جعلها وحدة نصية.

4-2 أسماء الإشارة من حيث انفصالها عن الاسم في البنية الإشارية:

نجد الشاعر هنا قد استخدم أسماء الإشارة في سياق انفصالها عن الاسم المشار إليه ليحقق بها إحالات موسعة ضمن فضاء النص الشعري، فاستعان باسم الإشارة (**هكذا**) في المقطع النثري من المدونة (من "دفتر النثر" رسالتان)، حين تحدث مع ابنته عن الجزائر بأنها جزء لا يتجزأ عن الأقطار العربية، يقول: «...لقد تعلمنا في المدرسة أن الجزائر قطر من الأقطار العربية الشقيقة.. فلماذا لا تصل رسالة البلد الشقيق قبل رسالة البلد الأجنبي؟ الأقطار العربية كلها وطن واحد.. ألم نتعلم **هكذا**؟ أليس هذا هو الواقع!

قلت وأنا أحاول أن أخفي غصة عميقة وراء ابتسامة مغتصبة: نعم يا صغيرتي.. الأقطار العربية كلها وطن واحد..

هكذا تعلمتم وتعلمنا..»[36].

وظف "سليمان العيسى" الإحالة الإشارية في المقطع النثري ليستغني عن إعادة وحدة نصية، فأحال اسم الإشارة (**هكذا**) إلى مقطع سابق له هو (لقد تعلمنا في المدرسة أن الجزائر قطر من الأقطار العربية الشقيقة..) وقام مقامه، محققا بذلك إحالة موسعة وتماسكا بين أجزاء هذا النص وربط وحدته النصية بكاملها.

كذلك استخدم الشاعر اسم الإشارة (**هنا**) الدال على المكان ليربط به أجزاء القصائد ويحدث تماسكا بينها.

حيث يقول في قصيدته (الربيع البكر):

بِتُرابِ سطيف مَعْجُونًا بِنَزعِ الشّهَدَاء
بِجَلَابِيبِ الدّمَاء
صَبَغْتُ يَوْمِي وأَمْسِي وغَدِي
عَطَشًا يَصْرُخُ بِالنّارَاتِ..لا، لا تَخْمُدِي!
وَشِحَت أَيَار حَتى الأَبَدِ
بِالصّراخ الأَسْوَد:
هَا هُنَا مَرّت جَرِيمَهْ [37].

إحالة داخلية قبلية بعيدة المدى. (موسعة)

الملاحظ من خلال هذا المقطع الشعري أن الشاعر استخدم اسم الإشارة (**هنا**) في هذا الشطر للإشارة إلى المكان الذي وقعت فيه جرائم 08 ماي 1945 بتراب سطيف، المجزرة الرّهيبة التي ارتكبتها الأيادي الفرنسية ضد الشعب الجزائري الذي خرج للمطالبة بالاستقلال والحرية، فراح ضحيتها خمسة وأربعون ألف شهيد وآلاف المعتقلين الذين حكم عليهم بالإعدام أو النفي، فالمحال عليه هنا هو "تراب سطيف" الذي ذكر في بداية القصيدة، وهي إحالة قبلية ذات مدى بعيد[38]؛ لأن هناك مسافة بين العنصر الإحالي ومفسره، ومن ثمّ أسهم هذا الاسم في ربط أجزاء هذا المقطع محققا إحالة موسعة في فضاء هذا النص الشعري، ولفت انتباه المتلقي إلى بشاعة جرائم هذا المستعمر الظالم.

ويمكن تحديد أركان الإشارة في هذا المقطع كما يلي:

المُشير: وهو الشّاعر.

المُشير إليه: وهو تراب سطيف (الجزائر).

المشار له: وهو القارئ/ المتلقي.

المشار به (عبارة الإشارة): اسم الإشارة "**هنا**".

عمل الإشارة: حققت ربطا موسعا بين العناصر اللغوية في فضاء النص، وقرّبت كذلك المكان الذي وقعت فيه المجزرة الرهيبة.

يبدو أن "سليمان العيسى" قد استعمل هذا الاسم -اسم الإشارة (**هنا**)- الدال على المكان وكأنّه يشير إلى مكان قريب منه وهو "الجزائر" وبالضبط مدينة "سطيف" التي وقعت فيها تلك المجازر متجاوزا كل المسافات التي تفصله عن تلك البلاد، فكان متألما لحال الجزائريين، مساندًا لقضيتهم ومتبعا أخبارها يوما بعد يوم.

وفي قصيدة (إلى أطفال الجزائر):

خُذُوا العَلَم الَّذِي نَسَجَتْهُ أَحْدَاقُ المَلَايين
ولَوَّنَهُ دَمُ الآبَاءِ.. لا شِعْرِي وتَلْوِينِي
خُذُوه.. وانْشُرُوهُ عَلَى ذُرَا التَّارِيخِ والعَرَب
وشُدُونِي بِخيْطٍ مِنْهُ أَعْرِفُ تَحْتَه نَسَبِي
ضُلُوعُ دمشقَ فِيهِ، ضُلُوعنَا فِيهِ
هُنَا.. و**هُنَاكَ** يَا جَسَدًا تَمَطَّتْ أُمَّةٌ فِيهِ[39].

يمكن تحديد أركان الإشارة في هذا المقطع كما يلي:

المُشير: وهو الشّاعر.

المُشير إليه: وهو أرض الجزائر.

المشار له: وهو القارئ/ المتلقي.

المشار به (عبارة الإشارة): اسما الإشارة **"هنا"**، و**"هنالك"**.

عمل الإشارة: أحالت إلى المشار إليه، وقرّبت المسافة بين البلدين.

قد استعان الشاعر هنا باسمي إشارة للمكان **(هنا، هناك)** للقريب والمتوسط على التوالي بالنسبة للمشار إليه، الذي هو أرض الجزائر محققا بذلك إحالة مقامية موسعة تفهم من خلال المقام الخارجي، فهو بهذا قد قرّب المسافة بين البلدين.

وفي قصيدة (السنديان على الأوراس) التي ألقيت في الذكرى العاشرة لاستقلال الجزائر، يقول:

هُنَا عَلَى قَدَمِ الغَازِين، وانْتَصَرَتْ
"مَلَاحِمٌ" في التَّحَدِي المُرّ مِنْ زَبَدِ[40]

فالشاعر في هذين البيتين أشار إلى المكان وهو أرض الجزائر، التي وقعت فيها ملاحم بطولية أثمرت الانتصار والاستقلال، وذلك باستعمال اسم الإشارة **(هنا)** الدال على القرب، محققا إحالة نصية قبيلة لكنها جاءت بعيدة المدى وموسعة في فضاء النص. ويتم تحديد المرجع المكاني للقصيدة بواسطة اسم الإشارة **"هنا"** الذي يحيل على أرض الشاعر ووطنه الثاني (الجزائر)، وذلك على مستوى السياق الداخلي للقصيدة.

وتتجسد أركان الإشارة كما يلي:

المُشير: وهو الشّاعر.

المُشير إليه: وهو أرض الجزائر.

المشار له: وهو القارئ/ المتلقي.

المشار به (عبارة الإشارة): اسم الإشارة **"هنا"** الدال على القرب.

عمل الإشارة: أحالت إلى المشار إليه، وقرّبته من المكان (الجزائر) رغم بعده عن الشاعر، وكذلك أغنت عن إعادته.

وتتجسد الإحالة باسم الإشارة للمكان (**هناك**) للإشارة إلى بلده الجزائر، فيقر الشاعر أنه عاجز عن الإفصاح عن هول الثورة الجزائرية مادام لم يكتو بنارها، ويشارك فيها ليثأر هو كذلك من الاحتلال الفرنسي رفقة إخوانه الجزائريين، حيث يقول:

مَا عَسَانِي أَقُولُ؟ وَالنَّارُ لَمْ تَلْ ..... فَحْ جَبِينِي **هُنَاكَ**، وَالثَّأْرُ دَائِرْ[41].

لقد أحال اسم الإشارة (**هناك**) إلى مشير إليه ذكر سابقا هو (بلادي) ليحقق إحالة قبلية، غير أن هذا العنصر الإشاري يتوسع بدوره ويحيل إلى خارج النص ليحقق بذلك إحالة مقامية موسعة تعود على أرض الجزائر، فأسهم ذلك كله في ربط أجزاء النص داخليا وخارجيا.

وفي قصيدته (زيغود يوسف) التي يقف فيها وقفة إجلال وتقدير للبطل الشهيد "زيغود يوسف"[42]، ويصف لنا واقعة استشهاده، حيث يقول:

صَمْتٌ عَلَى الوَادِي، يروعُ الوَادِي
وَسَحَابَةٌ مِنْ لَوْعَةٍ، وَحِدَادِ
أَرْسَى عَلَى الهَضَبَابِ رِيشُ نُسُورِهَا
إلى أن يقول:
كَثُرَتْ **هُنَاكَ** كَتَائِبُ الجَلَادِ[43].

إحالة نصية قبلية بعيدة المدى

الشاعر في هذا المقطع قد أشار إلى المكان الذي استشهد فيه البطل زيغود يوسف، وهو ذلك الوادي بالجزائر، ليجسد الإحالة القبلية بعيدة المدى بحسب المسافة الفاصلة بين العنصر الإحالي ومفسره، فأحال العنصر الإحالي (**هناك**) إلى مذكور سابق له هو (الوادي) الذي ذكر في بداية القصيدة، مما يجعل النص مترابط الأجزاء ومتلاحم الوحدات.

واستعمل الشاعر اسم الإشارة (**هنالك**)، وذلك ليشير به إلى مشار بعيد، حيث يقول في قصيدته (من طفل في دمشق إلى طفل في الجزائر):

بِلَادكَ أَرْسَت بِشَطِ العُرُوبَة
إلى الجِذْعِ عَادَت غصوني السّلِيبَة
وكُنْتُ وكَانَتْ زَمَانًا غَرِيبَة
هُنَالك أَهْلِي وَأَرْضِي الحَبِيبَة
ومِنْ دَمِ قَوْمِي رباها خَضِيبَة[44].

من خلال هذا المقطع تظهر لنا الإحالة النصية القبلية البعيدة؛ إذ يحيل اسم الإشارة (هنالك) إلى كلمة ذكرت في بداية المقطع (بلادك)، فالشاعر يتحدث عن العروبة وانتمائه إلى الجزائر ومساندته للقضية الجزائرية، وذلك على لسان ذلك الطفل العربي من دمشق الذي يبعث برسالة إلى طفل في الجزائر.

وباستخدام الشاعر لهذا الاسم (اسم الإشارة) أحدث تماسكا في هذا المقطع، فربط أوله بنهايته، وجعل المتلقي يوسع فكره ويبحث في فضاء هذا النص ليجد العنصر الإشاري الذي يفسر هذا العنصر الإحالي (اسم الإشارة)، فحقق بذلك إحالة موسعة وأسهم في تناسق أبيات هذا المقطع وجعلها لحمة واحدة بربط أولها بآخرها.

5- خاتمة:

وصفوة القول أنّ الشاعر "سليمان العيسى" استعمل الإحالة بأسماء الإشارة بمختلف أنواعها وذلك في سياق اتصالها وانفصالها عن الاسم المشار إليه في البنية الإشارية التي تحقق الإحالة الداخلية والخارجية؛ إذ جعلها رابطا نصيا قويا يسهم في ربط الوحدات النصية للديوان، وشدّ أطرافها ووصل بعضها ببعض لتخرج مخرجا واحدا متلاحم الأجزاء متماسك البناء. فاستعان بأسماء الإشارة القريبة ليعبّر عن قرب الجزائر أرض البطولات والأمجاد من قلبه ونفسه متجاوزا كل المسافات الطويلة بين البلدين، واستعان بالبعيدة منها للتعبير عن بعدها من أرضه، وهو بذلك عقد وشائج الدم والرحم والقربى بين المقام والمقال، والإبداع والواقع.

6- الإحالات والمراجع:

(*) شاعر سوري (1921-2013) تناول في شعره القضايا والأحداث الوطنية والعربية والقومية بما فيها الثورة الجزائرية التي نالت اهتمامه الكبير، كما أثرى رصيده بأناشيد وقصائد للأطفال حملت رسائل مصاغة إليهم بما يتلاءم مع عقولهم، وله عدّة دواوين خاصة بالبلدان العربية منها "ديوان فلسطين"، و"ديوان اليمن"، و"ديوان العراق"، و"ديوان لبنان"، و"ديوان عدن"، و"ديوان صنعاء"، و"ديوان الجزائر"، وغيره من الأعمال الكثيرة. و"ديوان الجزائر" الذي نحن بصدد دراسته هو عبارة عن قصائد قالها الشاعر عن الثورة الجزائرية طيلة ثلاثين سنة منذ انطلاق الرصاصة الأولى فيها، والسنوات التي تلت الاستقلال (1954- 1984)، وقد طبع في الجزائر سنة 1993م.

(1) دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1418هـ-1998م، ص172 .

(2) نعيمة سعدية، الخطاب الشعري عند محمد الماغوط دراسة تحليلية من منظور لسانيات النص، رسالة دكتوراه(مخطوط)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2009-2010م، ص260.

(3) محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006م، ص17؛ وأحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2001م، ص116.

(4) ينظر: براون ويول، تحليل الخطاب، ترجمة وتعليق محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، جامعة الملك سعود، السعودية،(دط)، (دت)، ص 238، 239؛ وسعيد حسن بحيري، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 1426هـ-2005م، ص103؛ وأحمد عفيفي، نحو النص، ص117؛ ومحمد خطابي، لسانيات النص، ص17؛ وصبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1431هـ-2000م، ج1، ص38؛ وزاهر مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1431هـ-2010م، ص43، 44؛ وخليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1430هـ-2009م، ص165.

(5) ينظر: زتسيسلاف واورزنياك، مدخل إلى علم النص مدخل إلى مشكلات بناء النص، ترجمة وتعليق سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1424هـ-2003م، ص69؛ وسعيد حسن بحيري، دراسات لغوية تطبيقية، ص103.

(6) الفاكهي، شرح كتاب الحدود في النحو، تحقيق المتولي رمضان أحمد الدميري، مطبعة وهبة، القاهرة، مصر، ط2، 1414هـ-1993م، ص153.

(7) ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، مصر، (دط)، 2004م، ص172 .

(8) عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، (دت)، ج1، ص321 .

(9) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، (دط)، 1411هـ-1991م، ج2، ص575 .

(10) ينظر: سعيد حسن بحيري، دراسات لغوية تطبيقية، ص143.

(11) ينظر: محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط1، 1421هـ-2001م، ج2، ص 1062، 1063 .

(12) ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص322.

(13) ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، بعناية مازن علي محمد، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (دط)، 1428/1427هـ-2007م، ص84؛ وسعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (دط)، 1424هـ-2003م، ص114.

(14) ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص329.

(15) ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص84..

(16) ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص324-323.

(17) ينظر: سعيد حسن بحيري، دراسات لغوية تطبيقية، ص149.

(18) ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص324-323.

(19) الكهف: 44.

(20) ابن مالك، متن الألفية في النحو والصرف، دار بن الحزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1423هـ-2002م، ص 23.

(21) ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص326-332.

(22) سليمان العيسى، ديوان الجزائر -شعر الثورة، أطفالنا للنشر والتوزيع، الجزائر،ط1، 2010م، ص39.

(23) نفسه، ص107.

(24) نفسه، ص235-237.

(25) أشار إليها محمد خطابي في كتابه لسانيات الخطاب، ص17، وهو مصطلح أطلقه هاليداي ورقية حسن في كتابهما "الاتساق في الأنجليزية"؛ أي أنه يمكن للإحالة أن تعود على جملة بكاملها أو متتالية من الجمل، أو ربما الخطاب كله؛ حيث يشير إلى معلومات مسلمة لدى المتلقي، فتشغل الإحالة مساحة كبيرة من المعلومات. مثل ذلك قوله تعالى: ﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ﴾ [ص:55]، فقد أشار تمام حسان إلى أنّ لفظ الإشارة (هذا) قد استعمل للدلالة على قطع طويلة من الخطاب الذي شغل على مساحة كبيرة من المعلومات نحو الإشارة إلى ما سبق في الآية الكرية. ينظر: أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، (دط)، (دت). ص22، 58-59.

(26) ينظر: محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، مج2، ص1065.

(27) الديوان، ص188-193.

(28) نفسه، ص268، 269.

(29) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، تقديم ووضع الهوامش والفهارس إيميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ-2001م، ج2، ص365.

(30) الديوان، ص39.

(31) نفسه، ص142.

(32) نفسه، ص115.

(33) ينظر: سعيد حسن بحيري، دراسات لغوية تطبيقية، ص149.

(34) الديوان، ص165.

(35) نفسه، ص132.

(36) نفسه، ص268.

(37) نفسه، ص87.

(38) هي من أنواع الإحالة، و ذلك بالاعتماد على المدى أو المسافة الفاصلة بين العنصر الإحالي ومفسره، فإذا كانت المسافة كبيرة كانت الإحالة ذات مدى بعيد أما إذا كانت عكس ذلك فإنّ الإحالة ذات مدى قريب؛ إذ لا توجد فواصل تركيبية جملية بين العنصر الإحالي ومفسره. ينظر: الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1993م، 123- 124؛ وأحمد عفيفي، نحو النص، ص120.

(39) الديوان، ص213، 214.

(40) نفسه، ص223.

(41) نفسه، ص57.

(42) الشهيد "زيغود يوسف" من أبرز القادة في الثورة التحريرية، ولد في 18 فيفري 1921 بمنطقة "السمندو " التي تقع بولاية قسنطينة وتحمل حاليا اسمه. كان من مفجري الثورة التحريرية الكبرى، تولى قيادة الولاية الثانية بعد استشهاد ديدوش مراد في 18 جانفي 1955. قام بتنظيم هجومات 20 أوت 1956على الاحتلال الفرنسي التي كان لها أثر كبير في مسار الثورة. استشهد في 23 سبتمبر 1956 بالقرب من سيدي مزغيش بولاية سكيكدة. ينظر: الموقع الالكتروني: https://www.aps.dz/ar/algerie/92599-2020-09-23-18-54-52 تاريخ الزيارة 2012/05/03 على الساعة 22:35.

(43) الديوان، ص157.

(44) نفسه، ص278.

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم**، برواية ورش عن الإمام نافع، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 2006م.

1- أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، (دط)، (دت).

2- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2001م.

3- الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1993م.

4- براون ويول، تحليل الخطاب، ترجمة وتعليق محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، جامعة الملك سعود، السعودية،(دط)، (دت).

5- خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1430هـ-2009م، ص165.

6- دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1418هـ-1998م.

7- زاهر مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1431هـ-2010م.

8- زتسيسلاف واورزنياك، مدخل إلى علم النص مدخل إلى مشكلات بناء النص، ترجمة وتعليق سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1424هـ-2003م.

9- سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (دط)، 1424هـ-2003م.

10- سعيد حسن بحيري، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 1426هـ-2005م.

11- سليمان العيسى، ديوان الجزائر -شعر الثورة، أطفالنا للنشر والتوزيع، الجزائر،ط1، 2010م.

12- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1431هـ-2000م.

13- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، (دت).

14- الفاكهي، شرح كتاب الحدود في النحو، تحقيق المتولي رمضان أحمد الدميري، مطبعة وهبة، القاهرة، مصر، ط2، 1414هـ-1993م.
15- ابن مالك، متن الألفية في النحو والصرف، دار بن الحزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1423هـ-2002م.
16- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006م.
17- محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط1، 1421هـ-2001م.
18- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، بعناية مازن علي محمد، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (دط)، 1427/1428هـ-2007م.
19- نعيمة سعدية، الخطاب الشعري عند محمد الماغوط دراسة تحليلية من منظور لسانيات النص، رسالة دكتوراه(مخطوط)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2009-2010م.
20- ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، مصر، (دط)، 2004م.
21- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، (دط)، 1411هـ-1991م.
22- ابن يعيش، شرح المفصل، تقديم ووضع الهوامش والفهارس إيميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ-2001م.
23- الموقع الالكتروني: https://www.aps.dz/ar/algerie/92599-2020-09-23-18-54-52